

أدلة مشروعية الاحتفال بالموالد النبوى صلى الله عليه وسلم

ومما استدل العلماء رحمهم الله على مشروعية وحسنها عموم قوله تعالى

،{وافلوا الخير}

ومعلوم أن الاحتفال بالموالد يتكون من اجتماع الناس

وقراءة ما تسير من القرآن، ورواية الأخبار الواردة في خوارق العادات

والإرهاصات التي ظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم، وإطعام الطعام

للحاضرين، ورفع الأصوات بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم، وبالمدائح

ونحو ذلك مما يتقرب به إلى الله تعالى. ولا شك أن هذا النبوية

كله خير، والآية الكريمة تأمر بفعل الخير، فنحن مأمورون بفعل هذه
الخيرات

المذكورة التي تسمى اصطلاحاً بالموالد النبوى.

واستدلوا أيضاً بقوله تعالى: {وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبّت به

فؤادك} ، ولا يخفى أن الاحتفال بالموالد الشريف يشتمل على أنباء سيد الرسل

صلى الله عليه وسلم، فيكون فيه تثبيت أئمة المؤمنين فيكون في الآية الحث

على المولد الشريـف.

وبقوله تعالى: {لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه} فقد قال غير واحد من المفسرين: إن ضميري تعزروه وتوقروه راجعان للنبي صلى الله

عليه وسلم، قال القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن): الهاء فيما للنبي صلـى الله عليه وسلم، وهذا وقف تام، ثم تبتدئ – وتسـبحـوه – أي وقال ابن كثير مفسراً لقوله . تسـبحـوا الله،

تعـالـى: {وتعـزـرـوه} قال ابن عباس وغير واحد: تعـظـمـوه، و{تـوقـرـوه} من التـوقـيرـ والـاحـترـامـ والـإـجلـالـ والـإـعـظـامـ إـهـ. فـعلـىـ هـذـاـ يـكـونـ معـنىـ {إـنـاـ أـرـسـلـناـكـ شـاهـداـ. إـلـىـ وـتـوقـرـوهـ} أـنـ اللهـ أـرـسـلـ رسولـهـ لـيـعـظـمـوهـ وـيـحـترـمـوهـ وـيـجـلوـهـ فـيـكـونـ منـ حـكـمةـ بـعـثـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـعـظـيمـهـ وـإـجـالـهـ، وـلـاـ شـكـ أـنـ فـيـ إـقـامـةـ الـحـفـلـاتـ وـإـخـرـاجـ الصـدـقـاتـ، وـإـكـثـارـ الطـاعـاتـ لـلـسـرـورـ بـمـوـلـدـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـبـجـيـلاـ وـتـعـظـيمـاـ لـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

وبقوله تعالى: {قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا} قال السيوطي في الدر المنثور): أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنـهماـ فـيـ الآـيـةـ (قال:

فضل الله العلم، ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: {وما

{أرسلناك إلا رحمة للعالمين}.

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهم {قل بفضل

الله} قال النبي صلى الله عليه وسلم اه

وفي (بلغ المأمول): ورجم الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) كون
الرحمة في

الآلية هي النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٥

عاشوراء ومن الأحاديث حديث صوم يوم

وفي (حسن المقصد لعمل المولد) للسيوطى سئل شيخ الإسلام الحافظ ابن
حجر العسقلانى عن عمل المولد فأجاب

::

، وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين من أن
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
فسألهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى، فنحن نصومه
شكراً لله، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إداء

نعمة ودفع نعمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة في ذلك اليوم .

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن صوم يوم الاثنين فقال: ذاك يوم ولدت فيه، ويوم أُنزل علي، وهذا الحديث نص في الاحتفال بيوم مولده صلى الله عليه وسلم بالصيام، وإذا كان الاحتفال بالصيام الذي هو من أركان الإسلام مطلوباً مستحسناً شرعاً بنص هذا الحديث فغيره من أنواع البر كالصدقة وإكثار الصلاة والسلام عليه كذلك، وهذا قياس ظاهر يقتضي به إن شاء الله كل من دخل في قلبه الشك من إقامة الاحتفال للمولد النبوى، ولا أظن أن أحداً يجترئ بعد على أن يقول: إن بينهما فرقاً فلا يقاس على الصيام غيره، ولا يجوز الاحتفال إلا بالصيام بخلاف

غيره من الإنفاق على المساكين، وإطعام الطعام للمجتمعين للمولد الشريف ونحوهما، فإن ذلك يكون عناها محضاً.

وأخرج مسلم أيضاً من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها

وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزراهم شيء. رواه مسلم في كتب العلم وال الجمعة والزكاة باختلاف يسير في بعض الألفاظ. وقال النووي في شرحه عليه ج ٤ ص : ١١٣

وفي حديث من سن في الإسلام سنة حسنة إلى آخره: الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات

أ.

واستدل الحفاظ ابن ناصر الدين والجزري والسيوطى وغيرهم على مشروعيه

المولد بقصة أبي ل heb المشهورة، ففي (حسن المقصد) للحافظ السيوطى ما لفظه: رأيت إمام القراء الحافظ شمس الدين ابن الجزرى قال في كتابه المسمى

عرف التعريف بالمولد الشريف) ما نصه: قد رؤي أبو ل heb بعد موته في النوم، فقيل له: ما حالك؟ فقال: في النار إلا أنه يخف عن كل ليلة اثنين، وأمض من بين أصبعي ماء بقدر هذا - وأشار لرأس أصبعه - وإن ذلك بإعتقلي

لثوبية عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له، فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحة ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم يسر بمولده، ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم. لعمري إنما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم وقال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى (مورد الصادي في مولد الهدى): قد صح أن أبو لهب يخف عنده عذاب النار في مثل

يوم الاثنين لإعتاقه ثوبية سرورا بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أنشد

:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائمًا يخف عنده للسرور بأحمدًا
بأحمد مسرورا ومات موحدا فما الظن بالعبد الذي كان عمره

– وقصة تخفيف العذاب عن أبي لهب رواها البخاري في صحيحه في باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم- من كتاب النكاح. وذكر الحافظ ابن حجر في (الفتح) كلاما مفيدا يتعلق بهذا الحديث.

ومما يدل على جواز المولد استحسان المسلمين به، فمن حين ظهوره
وابتكار

الملك مظفر الدين استحسن المسلمين، وتلقوه بالقبول التام، فيكون مطلوبا
للقاعدة المشهورة المأكولة من حديث ابن مسعود الموقوف "ما رأاه
المسلمون

حسنا فهو عند الله حسن وما رأاه المسلمون قبلا فهذا عند الله قبيح" أخرجه

وقال في (بلغ المأمول): رواه .". أحمد وغيره

الحاكم في (المستدرك) ج ٣ ص ٧٨ وصححه، وأقره الذهبي، وانظر
(المقاديد)

الحسنة) ص ٣٦٧ وهو موقوف لكن له حكم الرفع لأنه مما ليس للرأي فيه

مجال اه

وذلك لأن الأمة لا تجتمع على ضلاله كما أخبر به من لا ينطق عن الهوى
صلى الله عليه وسلم.

فذكر الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي في كتابه (الباعث على إنكار البدع
والحوادث) أنه من البدع المستحسنة، فقال: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا
ما

يفعل كل عام في اليوم الموافق لموالده صلى الله عليه وسلم من الصدقات

والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى
القراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك،
وشكر الله على ما من به من إيجاده صلى الله عليه وسلم، وفيه إغاظة للكفرا
والمنافقين.انتهى مانقلته من (حسن المقصد) لسيوطى

وأبو شامة كما في (البداية والنهاية) ج ١٣ ص ٢٥٠ : هو عبد الرحمن بن
إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين أبو محمد المقدسي الشيخ الإمام
العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ، شيخ دار الحديث الأشرفية، صاحب
المصنفات العديدة المفيدة، ولد سنة خمسماة وتسعه وتسعين، وتوفي سنة
ستمائة وخمس وستين

وقال الحافظ القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ في (المواهب الـدنـية): ولا زال
أهل

الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام، ويعملون الولائم

ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات،

ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم،

ومما جرب من خواصه أنه – أي عمل المولد – أمان في ذلك العام،

وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام،

فرحم الله امرءاً اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً،

ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وأعيا داء.

بعض من ألف في المولد النبوى الشريف

ولما اقتنع العلماء بهذه الأدلة وغيرها ممالم نذكره، وأيقنوا على مشروعيه الاحتفال بالمولود النبوى، رغبوا فيه الناس ودعوا إليه وأكثروا التاليف فيه،

فمن ألف فيه:

الحافظ ابن حية وهو كما في (البداية والنهاية) ج ١٢ ص ١٤٤ أبو ١

الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الكلبي الحافظ شيخ الديار المصرية

في الحديث، ونقل عن ابن خلكان: أن الحافظ ابن دحية اشتغل ببلاد المغرب، ثم رحل إلى الشام، ثم إلى العراق، واجتاز باربل سنة ٦٠٤ ووجد ملكها مظفر الدين يعتني بالمولد النبوي، فعمل له كتاب (التنوير في مولد السراج المنير) وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار، قال- يعني ابن خلكان- وقد سمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في سنة ٦٢٦ ثم قال ابن كثير:

وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه أشياء حسنة. إه وكان مولد ابن دحية

سنة ٥٤٦ أو ٥٤٩ وتوفي سنة ٦٣٣

إمام القراء الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري، فقد ألف في ٢-

المولد

الشريف كتابا سماه (التعريف بالمولد الشريف) وكان مولد الحافظ الجزري سنة ٧٥١ وتوفي سنة ٨٣٣ هـ انتهى من (فهرس الفهارس) ج ١ ص ٣٠٤ -

.٣٠٥

الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاهري المعروف بالحافظ ٣-

السخاوي

المولود سنة ٨٣١ والمتوفى سنة ٩٠٢ بالمدينة المنورة.

وقال الشيخ محمد بن علوى المالكى نقلًا عن (كتف الظنون): إن الحافظ

الساخوى ألف جزءا في المولد الشريف اه

الحافظ الدبيعى، فقد ألف كتابا في المولد النبوى، حققه وعلق عليه - ٤

وخرج أحاديثه الشيخ محمد بن علوى المالكى

الحافظ العلامة شمس الدين بن ناصر الدمشقى، فقد ألف كتابا في المولد - ٥

وهي: (مورد الصادى في مولد الهادى) و(جامع الآثار في مولد النبي)
(المختار)

و (اللطف الرائق في مولد خير الخلق). وفي (شذرات الذهب) ج ٧ ص

٢٤٣

أن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد

القيسي الدمشقى الشهير بابن ناصر الدين الشافعى وقيل الحنبلى المولود سنة

المتوفى سنة ٨٤٢ ، كان حافظ الشام بلا منازع، ماهرا في الحديث، ٧٧٧
قرأ

على ابن حجر، وقرأ عليه ابن حجر، ومن مشايخه الحافظ الزين العراقي،

والسراج ابن الملقن، والسراج الباقيني، وألف التأليف الجليلة أكثرها في

الحديث، ومنها: (مورد الصادى في مولد الهادى) واختصر منه (اللطف
الرائق

في مولد خير الخلائق) وله أيضا (جامع الآثار في مولد المختار) اه.

الفقيه العلامة ابن حجر الهيثمي ألف مولدا نبويا، وهو كتاب صغير -٦
الحجم عظيم الفائدة، نحو ٣٢ صفحة، وقام بشرحه كثير من العلماء منهم
الشيخ أحمد الجمل، له حاشية لطيفة عليه انتهى ما نقلته مما كتبه الشيخ عبد
المعز عبد الحميد من ترجمة الهيثمي باختصار، وشرح مولده أيضا كما (في
الأعلام للزركلي) ابن عابدين أحمد بن عبد الغني بن عمر. وتوفي الهيثمي
رحمه

الله سنة ٩٧٤ ه وقد قيل فيه: ابن حجر في البشر كالياقوت في الحجر.
العلامة علي بن سلطان قارئ الحنفي صاحب كتاب (المرقاة على مشكاة -٧-
المصابيح) وغيره، تلميذ ابن حجر الهيثمي، فقد ألف كتابا اسمه (المورد
الروي في المولد النبوى) كما قال محمد بن علوى المالكى نقلًا عن (كشف
الظنون). قال المالكى: وقد حفظه بفضل الله تعالى وعلقت عليه وطبعته لأول
مرة. وتوفي سنة ١٠١٤ ه

الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير، فقد ألف -٨-
مولدا نبويا طبع أخيرا بتحقيق صلاح الدين المنجد.

الإمام الكبير أبو الفضل الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن - ٩
الشهير بالحافظ العراقي المولود سنة ٧٢٥هـ والمتوفى سنة ٨٠٦هـ فقد ألف
(مولداً شريفاً سماه) (المورد الهنفي في المولد السنوي).

العلامة إبراهيم بن علي بن ابرهيم الشافعي المقدسي المتوفي سنة ١٠ - ٨٨٧

فقد ألف كتاباً في المولد اسمه (فتح الله حسبي وكفى في مولد المصطفى).
كما

في (الضوء الامع) للحافظ السخاوي ج ١ ص ٧٣٥ .